

جامعة الإسكندرية  
كلية الفنون الجميلة  
قسم التصوير

رسالة علمية مقدمة الى الدراسات العليا بكلية الفنون الجميلة – جامعة الإسكندرية  
استيفاء للدراسات المقررة للحصول على درجة  
الدكتوراه في فلسفة التصوير

بغداد

**رؤى تحليلية لفن الأرض من خلال التشكيل المعاصر**  
**The Analytic View of Land Art through**  
**The Contemporary Formation**

مقدمة من  
سحر محمد عثمان درغام  
المدرس المساعد بقسم التصوير  
شعبة التصوير العام

إشرافه

أ.د . حمدي حلمي عبد الكريم  
أستاذ بقسم التصوير

أ.د . عبد السلام عيد عيد  
أستاذ متفرغ بقسم التصوير

2006

" و المرع ينسى دائمًا شيئاً عند التأهب للقيام برحلة ؛ و لكن المهم الرحيل ذاته ، و ترك الأبواب المفضية إلى المغامرة ؛ و الأمل في المستقبل مفتوح ."

# رؤى تحليلية لفن الأرض من خلال التشكيل المعاصر

## The Analytic View of Land Art through The Contemporary Formation

مقدمة من :

سحر محمد عثمان درغام  
المدرس المساعد بقسم التصوير  
شعبة التصوير العام  
للحصول على درجة الدكتوراه في فلسفة التصوير

موافقون

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة :

أ/ عبد السلام عيد عيد

أستاذ متفرغ بقسم التصوير كلية الفنون الجميلة جامعة الإسكندرية . (مشرفاً و مقرراً)

أ/ فرغلى عبد الحفيظ

أستاذ متفرغ بكلية التربية الفنية - جامعة حلوان .

أ/ فاروق وهبة الجبارى .

أستاذ متفرغ بقسم التصوير كلية الفنون الجميلة جامعة الإسكندرية . (عضو)

أ/ حمدى حلمى عبد الكريم .

أستاذ بقسم التصوير كلية الفنون الجميلة - جامعة الإسكندرية . (مشرفاً و عضواً)

التاريخ : 2006 / 9 / 23

## شکر و تقدير

أتقدم بعظيم الشكر و التقدير الى أستاذى الجليلين :

الأستاذ الدكتور / عبد السلام عيد عيد .

الأستاذ الدكتور / حمدي حلمي عبد الكريم .

لمساندتهما لي بأرائهم السديدة التي أثرت البحث و أيدت اتجاهه الفنى الدقيق .

كما أتقدم بوافر الاحترام والتقدير للجنة المناقشة والحكم :

الأستاذ الدكتور / فرغلى عبد الحفيظ

الأستاذ الدكتور / فاروق وهبة الجبالي

## الأهداء

الى أستاذى الجليل المغفور له الأستاذ الدكتور الفنان : عادل المصرى ، أهدي هذا الجهد  
المتواضع .

و الى والدي الغاليين أطلاع الله في عمرهما ، والى أسرتى الحبيبة .

## محتويات البحث

رقم الصفحة	الموضوع	
ح - د		قائمة الأشكال والصور المقدمة
ذ - ر		الباب الأول : الفصل الأول
16-1	الممهدات التاريخية و الفلسفية الفكرية لفترة السبعينيات . تمهيد زمني (أهم أحداث القرن العشرين و بداية القرن الواحد و العشرين). الأفكار المسيطرة في خمسينيات القرن العشرين و سبعينياته.	الفصل الثاني
3	كتاب ( مستقبل الأشتراكية ) لكرولاند - 1956 .	
7	كتاب ( نهاية الأيديولوجيا ) لدانييل بل - 1960 .	
9	منشور ( Port Huron ) - 1962 .	
9	الفاندة العامة من الكتابين و المنشور .	
10	السبعينيات و نهاية اليوتوببيات .	
10	مشكلة أمريكا مع فيتنام .	
11	أحداث مايو 1968 .	
11	كتاب "الأنسان ذو البعد الواحد" - هيربرت ماركيوز .	
12	حالة الثورة الاجتماعية في السبعينيات .	
12	ظهور فن الأرض في فترة الجدل بين ( الحادثة و ما بعد الحادثة ) .	
13	فن ما بعد الحادثة .	
13	فن الأرض هو عالم الجمال و الأخلاق مندمجان .	
14	النسوية من ضمن الأستراتيجيات الثلاثة لفن الأرض .	
14	فن الأرض و فترة السبعينيات .	
15	المينيماليزم و فن الأرض .	
40-17	المينيماليزم - رواد فن المينيماليزم - فن العملية .	الباب الثاني : الفصل الأول :
19	أحوال الفن في سبعينيات القرن العشرين .	
21	جذور فن السبعينيات هو فن المينيماليزم .	
21	الفن الأقل ( Minimalism ) .	
22	مراجعات فن المينيماليزم .	
23	المصادر التاريخية للمينيماليزم .	
23	ما بعد المينيماليزم .	
24	فن العملية و علاقته بفن المينيماليزم .	
24	من رواد فن العملية ( الفنانة ايفا هس )	
25	فن الأرض - معرض فن الأرض - المعرض التليفزيوني لفن الأرض .	الفصل الثاني:
27	فن الأرض هو التعبير الحيوي لحياة ما بعد الحادثة .	
29	الحادثة و ما بعد الحادثة في رأي Sidney Fried و Greenberg و Tilling و Rosalind Krauss .	
30	أشكالية فن الأرض و علاقته بالنحت .	
31	مارسات ما بعد الحادثة المكانية .	
31	الازاحة الجذرية .	
31	مصطلح فن الأرض	
32	الممارسات المكانية المفاهيمية .	
33	تصنيفات فن الأرض .	

34	تدرج أعمال الفنانين المتعلقة بالأرض قبل ظهور الصيغة الرسمية لفن الأرض.	
35	عرض أعمال الأرض .	
35	عمل روبرت موريس في معرض أعمال الأرض .	
36	عمل هيزر في معرض أعمال الأرض .	
36	نقد معرض أعمال الأرض .	
37	أشكالية المتاحف و قاعات العرض في فن الأرض .	
37	جيري شوم و فن الأرض ( معرض شوم للتليفزيون ) .	
37	مقابلة أجريت مع جيري شوم .	
38	عمل الفنان جان ديبيتز .	
39	حديث آخر مع جيري شوم .	
76-41	نarrative في الأرض و أعمال الفنانين الرواد .	الباب الثالث :
43	دحض فكرة ارتباط فن الأرض بالبدائية ، و حدائق القرن الثامن عشر ، و ارتباط ذلك بمانيفستو الأرض .	الفصل الأول :
45	دحض فكرة انتقاء فن الأرض للفنون البدائية ، و فن حدائق القرن الثامن عشر .	
45	مصطلح الفانض الحضاري .	
45	الإنسان و علاقته بالأرض .	
46	نقد لارتباط فن الأرض بالبدائية .	
46	ظلال فن الأرض التي ترمي إما إلى فن الحدائق ، أو تجسيد لفن مابعد الحرب.	
47	فكرة Price و Smithson عن المنظر الطبيعي .	
47	سميثسون و مانيفستو فن الأرض .	
48	أجزاء من نص مانيفستو Smithson .	
49	رأي سميثسون في التكنولوجيا .	
50	تعليق على نزهة توني سميث .	
50	نظريّة سميثسون عن الموقّع واللاموّقّع .	
51	اللاموّقّع والجشتالت .	
52	جدلية حول الموقّع واللاموّقّع .	
53	الحاجز الحلزوني Spiral Jetty .	
53	الفيلم المنفذ عن الحاجز الحلزوني .	
55	عمل المسمى Asphalt Rundown .	
55	عمل المسمى Map of Broken Glass .	
55	عمل المسمى Partially Buried Woodshed .	
56	عمل المسمى Smithson و علاقته أعماله بالبيئة .	
56	آخر أعمال Smithson .	
57	فناني الأرض من الجيل الأول .	الفصل الثاني :
59	أعمال الفنانات الأميركيّات من الجيل الأول لفناني الأرض .	
60	الفنانة Anna Mendieta .	
61	العلاقة بين أعمال Mendieta و Simonds .	
62	عن فن المشي و الفنان Long .	
63	الخريطة و كونها مرجع لفن الأرض الحقيقي .	
64	التنزه .	
65	الفنان Hamish Fulton .	
66	الفنان De Maria ، و حقل البرق Lighting Field .	

69	الفنان . Heizer	
70	الفنان . Robert Morris	
71	الفنان دينيس أوينهaim . Oppenheim	
71	حديث مع ، هيزر و أوينهيم و سميثسون .	
73	الفنان . Hans Haacke	
74	الفنان . Christo	
76	جماعة الفن واللغة.	
99-77	الحركة البيئية المصاحبة لفن الأرض .	الباب الرابع :
79	فن الأرض و البيئة – قمة الأرض و نشطاء السلام – أهم الأحداث البيئية.	الفصل الأول :
81	الحركة البيئية المصاحبة لفن الأرض عموما .	
82	فن الأرض و البيئة .	
82	الاحتباس الحراري .	
82	اتفاقية كيوتو للأحتباس الحراري .	
82	من كوارث البيئة .	
82	قمة الأرض 1992.	
83	القمة و نشطاء السلام الأخضر .	
83	عمل الفنان Dion .	
84	الناشط البيئي و الفنان البيئي .	
84	أهم الأحداث البيئية في العالم .	
85	تحليل لنماذج من أعمال الفنانين من الارتباط المكاني و البيئي – السياسة البيئية – أعمال الفنانين .	الفصل الثاني :
87	السياسة البيئية ( شرح لاتجاهات منظمات و أفراد استفادت من فناني الأرض الأوائل و أعمالهم ) .	
88	الطبيعة و الثقافة في فن الأرض .	
88	عمل الفنان Alan Sonfist .	
89	مشاركة فنانين مضمانيين في الأعمال البيئية .	
89	الفنان الألماني جوزيف بويز .	
91	المهمة الرئيسية للجيل الأول من فناني الأرض .	
91	من الأعمال السياسية البيئية ، أعمال Harrison .	
92	الفنان Serra و عمله Tilted Arc .	
92	الاهتمام البيئي و النسوية .	
92	الفنانة Ukeles و مجموعة العمل Platform .	
95	الفنان الإسرائيلي Geva .	
95	الفنان Peter Fend .	
96	الفنان الأمريكي Viet Ngo .	
97	من أعمال الفيديو البيئية ، فيلم أدائية الحدود – للفنانة Ursula Biemann	
137-101	الأشكاليات الفكرية و المعارض المهمة التي شكلت الفن في عصرنا الحالي	الباب الخامس:
103	الاستشراق – صراع الحضارات و نهاية التاريخ – العولمة .	الفصل الأول
105	الاستشراق .	
105	فكرة كتاب ادوارد سعيد .	
105	سعيد و ماركس .	
105	مفهوم سعيد عن الاستشراق .	
106	الشرقية .	
107	عن الاستشراق اليوم .	

107	نهاية التاريخ و صراع الحضارات .	
107	هل اقتربت نهاية السبات الأيديولوجي؟	
108	كتاب فرانسيس فوكوياما .	
108	رأي ادوارد سعيد في نظرية فوكوياما .	
108	صراع الحضارات لهيتنغتون .	
108	ما الجديد في الصراع الثقافي ؟	
109	هيتنغتون و فوكوياما ( صراع الحضارات و نهاية التاريخ ) .	
109	الحوار بين الثقافات و التداخل بين الحضارات مستمر .	
110	فلسفة نهاية التاريخ ليست شيئاً جديداً .	
110	موت الآله و موت الإنسان لنيتشه .	
110	بصورة أخرى العالم اليوم .	
111	العلمة .	
111	تحقق العولمة و معناه .	
111	عن العولمة و تمثلها بالسابق في القرن الماضي .	
112	بداية العولمة سنة 1980 .	
112	مشروع العولمة .	
113	نماذج لمعارض دولية معاصرة غيرت اهتمام الفن اليوم و شكله .	الفصل الثاني :
115	من المعارض الدولية المهمة الأخيرة ( الدوكومتنا 11 ) .	
115	نبذة تاريخية عن الدوكومتنا .	
116	عن معاصرة الدوكومتنا منذ بدايتها لمجريات الأمور .	
116	دوكومتنا عام 2005 – الدورة الحادية عشرة .	
117	علاقة الدورة الحادية عشرة بالعلمة .	
118	الأتجاه الكولونيالي و ثقافة الشتات في أعمال الفيديو .	
118	فنانات الشتات .	
118	الفنانة زينب سيديرا .	
119	الفنانة شيرين نشأت .	
120	الفنانة اميلي جاسر .	
121	فلسفة النسوية هي فلسفة للبيئة و لفلسفة ما بعد الاستعمار	
121	معرض ما بعد الحانط .	
122	فرضية سور برلين .	
122	ما يعنيه حانط برلين لأحد الفلاسفة .	
122	التعبير عن القوميات و العرقيات في العمل الفني .	
123	التحولان الأساسيان لتحديد ما بعد الحادثة .	
123	نماذج من أعمال الفنانين المشاركون في معرض ما بعد الحانط .	
123	الفنان Azat Sargsyan	
123	الفنان Anri Sala	
124	الفنانة Rakauskaite Egle	
124	الفنان Verlan Mark	
124	الفنان Peljhan Marko	
125	الفنان Nicolai Olaf	
125	الفنانة Nemeth Ilona	
126	من المعارض المهمة في وقتنا الحاضر:	
126	افريقيا بتوزيع جديد - African Remix .	

126	معرض الجار البعيد .	الفصل الثالث:
126	عمل الفنانة شاهدي خاديريان .	
127	الفن اليوم – الفنانون المعاصرون – التجربة العملية للباحثة .	
129	الفن اليوم .	
129	من فناني الأرض المعاصرين .	
129	الفنان Muller .	
131	مناظر أرضية خارجية : فن معاصر من تركيا .	
132	الفنان Giuseppe Penone .	
134	التجربة العملية للباحثة (فيلم فيديو وفوتوغرافيا "الخريطة وتنوع المسارات" .	
139	الأشكال والصور .	
237	المراجع .	
246	الملخص باللغة العربية .	
252	الملخص باللغة الإنجليزية .	

رقم الصفحة	قائمة الأشكال والصور	رقم الشكل
141	من أعمال الفنان . Judd	2&1
141	عمل للفنان . Tony Smith	3
141	عمل للفنان . Carl Andre	4
143	من أعمال . Flavin	6&5
143	من أعمال . Sol Lewitt	8&7
145	من الأعمال المبكرة لـ . Smithson	9
145	بدون عنوان للفنانة . 1970 – 1969 ، Eva Hess	10
145	بدون عنوان للفنانة . 1970 ، Eva Hess	11
145	الزمن اللاندسكيب – للفنان . 1978 – 1965 ، Sonfist	12
145	من سلسلة الأعمال ، Silueta ، للفنانة . 1982 – Mendieta	13
147	كوبري فوق شجرة مثلثة لطيفة – للفنان . 1970 – Armajani	14
147	حجرة للقراءة ، للفنان . 1988 – 1987 ، Armajani	15
147	خط ميل رسم ، للفنان . 1968 – Maria	16
147	الكتلة المنعزلة – للفنان . 1968 ، Heizer	17
149	حلقات سنوية ، للفنان . 1968 – Oppenhiem	18
149	صورة فوتوغرافية لفناني معرض الأرض – 1968 .	19
149	.1968 من أعمال الأرض ، للفنان Earth work	20
149	.1977 ، De Maria New York Earth Room	21
151	أثر في الغابات ، للفنان . 1969 – Dibbets	22
151	الحقل الملغى ، للفنان . 1969 ، Oppenhiem	23
151	القاطع ، للفنان . 1977 – Carl Andre	24
153&151	معرض جيري شوم للتليفزيون .	27&26&25
153	تصحيحات المنظور ، للفنان Dibbets ، 1968 .	28
153	فيلم للتليفزيون ( 12 ساعة من المد و الجزر للتصحيح المنظوري ) ،	29
157&155	الفنان Dibbets ، 1969 .	39 الى 30
159	أشكال حضارية مختلفة .	40
161	نماذج من الحدائق الأنجلزية و الفرنسية .	41
161	تل الشعبان العظيم – نازكا – بيرو .	42
163	الأهرامات المصرية .	43
163	من أعمال الفنان . Tony Smith	44
163	. Morris من أعمال الفنان	45
165	. David Smith من أعمال الفنان	46
165	. Antony Caro عمل للفنان	47
165	. 1968 ، عمل للفنان Non Site	48
165	الموقع الأصلي قبل تحوله لمحتوي في ال Non Site	50&49
167&165	ال حاجز الحزوني ، للفنان . 1970 – Smithson	51
167	. 2600 ق. م – إنجلترا .	52
167	رسوم Intaglios العظيمة – نازكا – بيرو .	53
167	صور Stills مأخوذة من الفيلم المصوّر عن الحاجز الحزوني .	54
169	انزال الأسفلت ، للفنان . 1969 – Smithson	57&56&55
169	. 1969 – Smithson خريطة للزجاج المكسور ، للفنان	59&58
171	. 1970- Smithson سقيفة من الحطب مدفونة جزئيا ، للفنان	60
171	. 1973 . انحدار الأمارييلو ، للفنان Smithson	61
171	1975 – Alice Aycock شبكة مبسطة لأنفاق ما تحت الأرض ، للفنانة	64&63&62
173	. 1976 – 1973 ، Nancy Holt أنفاق الشمس ، للفنانة	65
173	. 1981 – 1979 ، Nancy Holt Star Crossed محيط – سرادق – شرك ، للفنانة	66
175	. 1978 – 1977 ، Marry Miss محيط	

175	محيط – سرادق – شرك ، للفنانة Marry Miss . 1978 – 1977 .	67
175	بركة مغمورة – للفنانة Marry Miss . 1974 – Marry Miss .	68
175	رأس الإلهة ، للفنانة Edelson . 1975 ،	69
177	بدون عنوان (من سلسلة الـ Silueta ) للفنانة Mendieta . 1979 –	72&71&0
179	لاندسكيب – جسد – منزل ، للفنان Simonds . 1971 .	73&
179	منزل للفنان Simonds . 1974 .	74
179	خط صنعه التزه ، للفنان Long . 1967 .	75
179	مسطح من الملح ، للفنان Oppenheim . 1968 .	76
181	دائرة من الحجر ، للفنان Long . 1976 .	77
181	دائرة Kilkenny ، للفنان Long . 1984 .	79
181	دائرة من أحجار الوادي الضيق ، للفنان Long . 1982 .	80
181	صخرة – خريف – صدي صوت-Trap ، للفنان Fulton . 1988 .	81
183	لا كلام لمدة سبعة أيام ، للفنان Fulton . 1993 .	82
183	حقل البرق ، للفنان De Maria . 1977 .	83
183	احباطات نيفادا التسعة ( 8 ) – للفنان Heizer . 1968 .	84
185	المضاعف السلبي ، للفنان Heizer . 1970 – 1969 .	85
185	قطعة لاس فيجاس ، للفنان De Maria . 1969 .	86
185	مشروع منحدرات الأنهر العظمي ، للفنان Morris . 1974 .	87
185	قطع متعدد ، للفنان Oppenheim . 1969 .	88
187	نمو العشب ، للفنان Haccke . 1969 .	90&89
187	10 سلاحف في وضع حر ، للفنان Haccke . 1970 .	91
187	مصنع تطهير مياة الراين ، للفنان Haccke . 1972 .	92
187	أشكال مختلفة ، للفنان Christo . 1959 – 1958 .	93
189	ستارة الوادي ، للفنان Christo . 1972 – 1970 .	94
189	السور الجاري ، للفنان Christo . 1976 – 1972 .	95
189	الفيلم المصور عن ستارة الوادي .	96
189	الطريق المغلف ، للفنان Christo . 1978 – 1977 .	97
191	فوق النهر ، للفنان Christo ، سينفذ خلال عام 2010 .	99&98
191	البوابات ، للفنان Christo . 1979 – 1979 .	100
191	خريطة لعدم التحديد ، Art & Language . 1967 .	101
191	شعار قمة الأرض ، مجموعة السلام الأخضر – 1992 .	102
193	متر من الغابة ، للفنان Mark Dion . 1992 .	104&103
193	الزمن اللاندسكيب ، للفنان Sonfist . 1978 – 1965 .	105
195&193	7000 شجرة بلوط ، للفنان Beuys . 1982 .	107&106
195	بيوت لأمريكا ، للفنان Dan Graham . 1966 .	109&108
195	دورة Lagoon ، للفنانين Harrisons . 1982 – 1972 .	110
197	روية للقلب الأخضر ببولندا ، للفنانين Harrisons . 1995 .	112&111
197	القوس المنحدر ، للفنان Serra . 1981 .	113
197	اسكتشات لمشروع Flow City ، للفنانة Ukeles . 1990 – 1983 .	114
199	Flow City ، للفنانة Ukeles . 1990 – 1983 .	116&115
199	Still Waters ، لمجموعة الـ Platform . 1992 .	118&117
199	المصافحة بالأيدي ، للفنانة Ukeles . 1978 .	119
199	مدرسة Hat Land ، لمجموعة Platform .	120
201	وكالة احياء نهر Effra ، لمجموعة Platform . 1992 .	121
201	الصوبية الخضراء ، للفنان Geva . 1996 – 1977 .	122
201	ترية المحيط ، ممر خال من البترول ، للفنان Fend . 1993 .	123
201	منصة على تربة بحرية ، للفنان Fend . 1993 .	124
201	ترية المحيط – أوروبا ، للفنان Fend . 1991 .	125
203	نبات لمعالجة المياه الهدارة لبحيرة الشيطان ، للفنان Ngo . 1990 .	126
		128&127

203	فيلم أدانية الحدود ، للفنانة Ursula Biemann . 2000	130&129
203	فيديو " من الجانب الآخر " ، للفنانة Chantal Akerman ، 2002	131
205	بوستر شعار الدوكومتنا 5 & جوزيف بويز يحمل شعار آخر لها .	133&132
205	مسر هولمس ، للفنانة زينب سيديرا .	134
205	فيديو " أبي و أمي و أنا " ، للفنانة زينب سيديرا - 2003 .	135
207	فيديو "اللغة الأم " ، للفنانة زينب سيديرا ، 2000 .	136
207	فيديو " العربدة " ، للفنانة شيرين نشأت ، 1998 .	137
209	مشروع الخيمة ، للفنانة أميلي جاسر ، 2002 .	138
209	من تكساس بكل حب ، للفنانة أميلي جاسر ، 2003 .	139
209	عرض عملين للفنانتين ، أميلي جاسر و زينب سيديرا ، 2003 .	141&140
211	مرحبا الي الحانط ، للفنان Azat .	142
211	فيديو"المقابلة " ، للفنان Anri Sala ، 1998 .	143
213	فيديو " في الدهن " ، للفنانة Egle . 1998 .	144
213	خريطة للعالم ، للفنان Verlan Mark . 1992 ،	145
213	النظام 17 ، للفنان Marko . 1999 -1991 .	146
213	طبق للطبيعة ، للفنان Olaf . 1998 .	147
215	أرقمي ، للفنانة Ilona . 1996 .	148
215	منظر عام لمعرض African Remix . 2005 – 2004 ،	149
215	قطع من الكعك ، للفنان Aime Ntakiyica . 2004 ،	150
215	مغامرة إفريقية ، للفنانة Jane Alexander . 2000 – 1999 ،	151
	الردهة الإنسانية الفيكتورية ، للفنانة - 1996 ، Yinka Shonibare . 1997 .	152
217	حياة منزلية ، للفنانة شاهدي غاديريان .	153
217	عدة منحوتات - الفنان Siah Armajani .	155 & 154
217	الحد الأخضر ، للفنان Muller . 1993 .	156
219	بدون عنوان ، للفنان Ozan . 2003 .	157
219	تصاوير و برフォرمانس ، للفنان Lutfi Ozdenn . 2003 .	158
221	خرائط ، للفنانة Ferhat Ozgur . 2003 .	159
221	فيديو " مرتبط بحقل مغناطيسي " ، للفنانة Ruzgar . 2003 .	160
223	يد على شجرة من أشجار الألب ، الفنان Penone . 1968 ،	161
223	3 أخchan متداخلة ، الفنان Penone . 1996 – 1996 .	162
225	البطاطس ، الفنان Penone . 1978 – 1977 .	163
227	جذع الشجرة ، الفنان Penone . 1996 .	164
227	جهاز تنفسى مضى و جسد مظلم ، الفنان Penone . 1999 – 1997 .	165
	أشكال التجربة العملية للباحثة :	
231&229	أجزاء من الفيلم المصور " الخريطة و تنوع المسارات " – 2006 .	166 إلى 173
233	برفورمانس " الطفلة التي تلعب " – صور فوتوغرافية – 2006 .	174 إلى 179
235	برفورمانس " أن تضل الطريق " – فيديو و صور فوتوغرافية – 2006 .	180 إلى 183

## المقدمة

" الإنسان ذلك المخلوق الفردي الذي أنعم الله عليه بموهبة كثيرة تجعله فريداً بين الكائنات ؛ ولذلك فهو مختلف عنها ، انه ليس مجرد شكلًا بشريًا في الطبيعة ، ولكنه هو الذي يشكل الطبيعة. حيث استطاع بجسده وبفكره أن يكون مكتشفاً للطبيعة . ذلك الكائن الموجود دائمًا في كل مكان في جميع الأوقات ، والذي لم يجد منزله بل صنعه بنفسه في كل قارة.

وسط العديد من العلاقات التي تعرف حالة الإنسان ، فإن ارتباط الفرد بالبيئة هو ارتباط رئيسي ، و تعد الطبيعة أكبر الصور التي نتعامل معها ، حيث إننا نجلوها وننفر منها ، و نقدسها وندمرها . إن الحياة والموت وما بينهما من أشياء جميلة وردية توجد بوفرة ضمن نسيج طبيعي . فحنن مخلوقات فردية وكذلك ننثر عرق ونتعفن ( ننشأ وننتحى ) في مصفوفتنا الواسعة ، ولكن التوافق في طموحاتنا وموهابتنا يجعلنا نريد ببساطة ما هو أكثر من أن نحيا . إننا نتوق أن نترك علاماتنا ، وأن نكتب ملاحظاتنا وإيماعتنا ضمن الطبيعة ، في محاولة لترجمة الفراغ وتجاوزه والذي من خلاله نجد أنفسنا . وإذا كانت ثقافتنا تعدد بمثابة التصريح لذلك السلوك ، فهي أيضاً تعدد استمراراً لذلك السحر الموجود في الأرض ، والذي يعد ميثاقاً لكل من الاحتمالات والانتقادات لحالتنا الدنيوية .<sup>1</sup>

ومن الأرض يعبر إذا عن التداخل مع الطبيعة بعد أن تجدد مفهوم الفنان لها . وانطلاقاً من هذه المقابلة المباشرة مع الطبيعة والاندماج الكلي بها ، تصبح "الأرض" - وهي جزء من الكون - القاسم المشترك بالنسبة إلى العديد من الفنانين المدركين أهمية الصورة الفوتوغرافية وسيلة لتسجيل أفعالهم ونشاطاتهم بأشكال مختلفة .

فقد ظهر من الأرض في منتصف السبعينيات من القرن العشرين ، وامتد خلال السبعينيات في أمريكا شمال أوروبا . وقد نتساءل عن مرجعية من الأرض وارتباطه بتاريخ الإنسان ، وظواهره التي ابتدعها عبر العصور وأمام هذا التساؤل نوضح النقاط التالية :

ليست دراستنا هنا في هذا البحث عن ارتباط الفن منذ فجر التاريخ بأمه الأرض . ولكننا أمام أسس مدرسة في القرن العشرين لها فلسفاتها المحددة . صراعات فكرية وفلسفية ولدت نوعية هذا الفن . و مع ذلك نفصل بين الأسباب الحضارية - الفنية الثقافية ، (معطي) هذه الفنون ، و الدوافع وال Shawads و الملامح التي أوجدت الممارسات في الأرض عبر العصور .

ان المبحث هو نظرة تأملية نقية لهذا الفن من منطلق التعريف بظاهرة تاريخية و بفكر قد تبلور و أحاط هذه الظاهرة وربطها بعده تيارات نسوية ، حداثية ، و ما بعد حداثية . و عليه فانتا لا نستطيع اثبات تأصل نسب فن الأرض للفنون البدائية و فنون الحضارات القديمة . كذلك فإن كنه الفسفات القديمة لا تمت لفلسفة الإنسان الحديث و المعاصر . إلا أنه يبقى اتصالاً يصرياً يفرض نفسه على كل متنزع تاريخي حضاري ، فالاهرامات ، والمعابد ، والزاقورات ، وغيره ما هي إلا طقوس ببنية صارمة و نقية في علاقتها بالمحيط حولها . علاقة الإنسان بأرضه ممتدة خلال تفاعله معها عبر العصور في أشكال عدّة.

لقد أخذ المفسرون و المحللون التقليديون يعلمون عقولهم ، في سبب ظهور هذا الفن ، فتارة يرجعوه بسبب سيكولوجي ، و آخر عضوي ، و تارة ينسبونه لسبب تاريخي . و كان من مثل ذلك السبب التاريخي نسبة لفن ما قبل التاريخ ، أو نسبة لآثار الحضارات العظيمة . و قد أعدوه أثراً للإنسان ، كالإنسان الأول عندما أراد أن يخلد أثره فغريش في الصخر و لطخ يده بدماء حيوانه ووضع بصمته . إلا أنه لا يستطيع الباحثة نفي التأثير الكوز موبوليتان على تفكير أي فنان فلا يستطيع انكار تأثير . و لو بطريق غير مباشر - مختلف الفنون و الحضارات في العصور القديمة على نفس و فكر اي فنان في العصور الحديثة ، وبالاخص على الفنان المعاصر .

لكن ذلك لم يكن رأي عدد من النقاد " فلم يكن Tillin وحده هو من أعتبر أن فن الأرض هو عودة إلى المنظر الطبيعي التقليدي Landscape tradition . فبعض النقاد الآخرين بدأوا في فرض سوابق تاريخية لنظريات القرن الثامن عشر الجمالية والتي ترفع من شأن المنظر الطبيعي المثالي Picturesque ، بالإضافة إلى مصادر من فن أو Mayan والفن المصري ، وكذلك الفن الأمريكي الأصلي . ولكن فن الأرض من الناحية العملية ليس لديه ما يتعلق بمثل هذه الأفكار التقليدية للمنظر الطبيعي مثل البستنة gardening .

ومن هنا فان فن الأرض لم يكن عودة للطبيعة - المذهب الفلسفى للقرن الثامن عشر- ولا عبادة معينة للطبيعة ، ولا بعد عن التركيب الصناعى للمجتمع المعاصر .

على العكس أنه كان تكنيك سحرى يخصص ليؤكد أنه سيكون الضمان لخلاص الإنسان مع كل التقدير لكل هذه القوى . فعندما ظهر فن الأرض ، فسر على أنه ثقافة بديلة أو مضادة . اقتراح للا عنف ، لطريقة التسابق فى الحياة اقتراح للاشتراك فى القيم العاطفية و (المناظرة للطبيعة الجيدة) والتركيز الابداعى وليس النوعيات المهلكة للإنسان .

و قبل كل شيء ، إنه يظهر كمحاولة لقتل روح التقاليد التجارية على عناصر الفن The Art Object (المتمثلة في الجاليريهات ، و المتاحف ، و الافتتاحات ، و جامعى الأعمال )<sup>1</sup> .

تناول البحث خمسة أبواب :

- الباب الأول : الممهدات التاريخية و الفلسفية الفكرية لفترة الستينيات . و يشتمل على فصلين :

الفصل الأول : تمهيد زمني (أهم أحداث القرن العشرين و بداية القرن الواحد و العشرين).

الفصل الثاني : الأفكار المسيطرة فى خمسينيات القرن العشرين و ستينياته .

- الباب الثاني : المينيماليزم و فن الأرض . و يشتمل على فصلين :

الفصل الأول : المينيماليزم – رواد فن المينيماليزم – فن العملية.

الفصل الثاني : فن الأرض – معرض فن الأرض – المعرض التليفزيوني لفن الأرض

- الباب الثالث : نسبيية فن الأرض و الفنانين الرواد . و يشتمل على فصلين :

الفصل الأول : دحض فكرة ارتباط فن الأرض بالبدائية و حدائق القرن الثامن عشر ، و ارتباط ذلك بمانيفستو الأرض .

الفصل الثاني : فناني الأرض من الجيل الأول.

الباب الرابع : الحركة البيئية المصاحبة لفن الأرض. و يشتمل على فصلين :

الفصل الأول : فن الأرض و البيئة – قمة الأرض و نشطاء السلام – أهم الأحداث البيئية.

الفصل الثاني : تحليل لنماذج من أعمال الفنانين من الارتباط المكاني و البيئي – السياسة البيئية – أعمال الفنانين .

الباب الخامس : الأشكاليات الفكرية و المعارض المهمة التي شكلت الفن في عصرنا الحالي. و يشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : الاستشراق - صراع الحضارات و نهاية التاريخ - العولمة .

الفصل الثاني : نماذج لمعارض دولية معاصرة غيرت اهتمام و شكل الفن اليوم .

الفصل الثالث : الفن اليوم - من الفنانين المعاصربيين - التجربة العملية للباحثة .

ثم عرض للأشكال و الصور التي اعتمدت عليها الباحثة في تحقيق بحثها .

و الله الموفق،  
الباحثة

<sup>1</sup>- Brian Wallis, Survey, Land and Environmental Art, PP, 26, 27, 31.